

# أبعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية

د. حسن مكى





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

العنوان

بيت المعرفة للإنتاج الثقافي

السودان - ام درمان - عمارة محمد حسين علي

- الطابق الثاني - شقة ٤٧ - تلفون ٥١٤٥٩ - ص ب ٦٤٠٨ تلكس ٢٢١٦٧ تاتا

تصميم نزيه حسن عثمان. الجمع التصويري أرقو



د. حسن هكس

# أبعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية



## المحتوى

الصفحة

الموضوع

الفصل الأول :

٧ جذور وأبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة

الفصل الثانى :

٢٥ المؤسسة التعليمية التبشيرية

٥٦ خلاصة





# الفصل الأول :-

جذور وأبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة الثلاثة



## الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم

تأسست الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم في منتصف القرن التاسع عشر إبان الحكم التركي في السودان عندما وصل الأب لويجي منتوري في عام ١٨٤٨م وفتح مدرسة صغيرة لأبناء الجالية المسيحية بالخرطوم ثم أنشأ كنيسة كما حصل على قطعة أرض لاقامة مقبرة مسيحية .

ووصل في نفس الفترة من القاهرة بعض الآباء الكاثوليك ونزلوا في ضيافة زعيم ديني ساعدهم في شراء قطعة أرض على النيل . وأستؤنف هذا الجهد عام ١٨٥٤م حين وصلت دفعة من القساوسة من كلية مازا الايطالية النمساوية لتأسيس مركزها في الخرطوم ، غير ان وفاة بعض هؤلاء القساوسة بفعل الأمراض وظروف البيئة القاسية كانت سببا في فشل هذه البعثة .

وفي عام ١٨٦١م وصلت دفعة تبشيرية مكونة من خمسة وثلاثين عضوا من جمعية الفرنسيسكان ، أعقبتها دفعة أخرى من ٢٨ شخصا تعرضوا بدورهم لنكبات المرض والموت . وحين لاحظ المسئولون بالفاتيكان وفاة أربعة وستين مرسلا في وسط افريقيا في ظرف ١٤ سنة أمر البابا بي إغلاق هذه الارساليات وبقاء العاملين فيها بالخرطوم .

أما المحاولة التي لاقت حظا أكبر فهي التي بدأها المطران دانيال كمبوني الذي وصل الخرطوم مع دفعة من المبشرين في عام ١٨٧٣م وامتدت جهوده لجبال النوبة وشرق السودان كما منحه الخديوى

اسماعيل باشا صلاحيات واسعة للعمل حيث اعتبره مثالا له ومفوضا لمحاربة تجارة الرقيق. قام المطران كمبوني في ١٨٧٨م بإكمال تشييد مباني الارسالية الكاثوليكية بالخرطوم التي بدأها الدكتور كنوباخر في ١٨٥٣م. توفي دانيال كمبوني في ١٠ أكتوبر ١٨٨١م من جراء الحمى ودفن في حديقة الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم.

وبعد فتح الامام المهدي للخرطوم توقف النشاط الكنسى تماما فقد فر بعض المبشرين الى القاهرة ووقع من تبقى منهم في الأسر. ولم تتمكن الكنيسة الكاثوليكية من إستئناف نشاطها إلا بعد سقوط دولة المهديّة ودخول الجيش البريطانى الغازى الى السودان. فسرعان ما قدم في ١٨٩٩م قسيسان كاثوليكيان منحهم السردار كتشنر حاكم السودان قطعة أرض واسعة على النيل هي ذات الأرض التي تقع فيها حاليا كاتدرائية القديس متى ومدرسة الراهبات. وقد شيد مبناها الحالى في عام ١٩٣٣م.

وقام المطران روفيجو في عام ١٩٠٠م بإستجلاب دفعة من راهبات جمعية كمبوني واشترى بعض المنازل في حى المسالمة بأمدردمان حيث حولها لمسكن للراهبات ومدرسة للأولاد. وفي ذات العام حضرت دفعة من الراهبات وفتحت أول مدرسة للبنات بأمدردمان وأخرى في الخرطوم وبدأ نفوذ الكاثوليك يتسع تدريجيا ويمتد نشاطهم في أرجاء السودان المختلفة.

وقامت الحركة التعليمية الحديثة بالخرطوم على أكتاف المبشرين من مختلف الكنائس واستطاعوا بمساعدة الاستعمار البريطانى إحتكار التعليم والخدمات الصحية في جنوب السودان وقاموا بصياغة مناهجهم التعليمية على غرار المدارس المسيحية الأوربية

دون اعتبار لثقافة المجتمع السوداني ودينه وقد درجت السياسة البريطانية في السودان على فتح الباب للارساليات التبشيرية لمزاولة نشاطها في السودان وقفلت جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة حماية للتأثير الديني المسيحي، وحاربت إنتشار الاسلام واللغة العربية في هذه المناطق.

وإبان الحرب العالمية الثانية قام الحاكم العام بطرد المبشرين الكاثوليك من السودان نسبة لتحالف إيطاليا وألمانيا ضد انجلترا وحلفائها إلا انه سمح لهم بمزاولة نشاطهم عقب الحرب. شعرت الكنيسة الكاثوليكية بعد ذلك بضرورة الاهتمام بأبناء جنوب السودان وجبال النوبة الذين بدأوا يفدون الى الشمال وخاصة الخرطوم بأعداد متزايدة بحثا عن العمل وهروا من بيئتهم المحلية القاسية. فخشيت الكنيسة أن يؤدي إختلاط أبناء هذه المناطق بالمسلمين في الشمال الى التأثير عليهم وقبولهم للاسلام. لذا بدأت الكنيسة الكاثوليكية مع رصيفاتها بفتح أندية للجنوبيين والنوبة، ووضعت استراتيجية لاستيعابهم وفق محورين:

(١) استقطابهم عن طريق الأندية وتقديم الخدمات التعليمية باللغة العربية العامية ولهاجتهم المحلية في فصول تقوية ومدارس للأطفال وما فوق هذين المستويين.

(٢) تجميعهم حتى لا يذوبوا في المجتمع الشمالى المسلم، وإعداد كوادر منهم كدعاة للكنيسة وتدريب بعضهم تدريبا فنيا ومهنيا.

ولما كانت الخدمات الاجتماعية كالعلاج والتعليم وغيرها ليست كافية في حد ذاتها لاحداث حركة التغيير مالم يتم ربطها بالكنائس المحلية كتعبير عن حركة الكنيسة، فقد نشطت حركة بناء الكنائس والطباعة، وإصدار النشرات وإنشاء معاهد تدريس اللاهوت

وتخريج الكوادر، واستمر هذا النشاط وسكتت عنه الحكومة ولم تتم مواجهته في ظروف الاستقلال أو مابعد. وفي عام ١٩٦٢م حدثت المواجهة بين الحكومة والكنيسة بسبب النشاط السياسي للمبشرين الأجانب في جنوب السودان وقامت الحكومة بطردهم جميعا من جنوب السودان مع مراقبة نشاطهم في المناطق الأخرى.

وفي الاجتماع رقم ٤٥٠ لمجلس الوزراء بتاريخ ٢٦/٢/١٩٦٤م برئاسة اللواء أحمد رضا فريد صدرت اللوائح المنظمة لعملية التبشير وجعلها خاضعة للقانون. لكن عندما جاءت ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م استغلت الكنيسة ظروف الحرية وانشغال الأحزاب بالصراع السياسي ومحاولتهم كسب القساوسة لزيادة نفوذهم وسط الجنوبيين، فأخذت في استعادة موقعها السابق. كما ان حركة الكنيسة الكاثوليكية تحت إدارة المطران الماهر أغسطينوس باروني الخبير بالشئون السودانية، والذي أخذ الجنسية السودانية، أخذت في الامتداد أفقيا ورأسيا في الخرطوم، حيث بدأت الكنيسة في التبشير المكثف في أصقاع العاصمة، كما بدأت بتركيز العمل في الكنائس وتجديد الخدمات التعليمية وتكثيف المطبوعات.

## خطوات جديدة نحو التدعيم :

ثم بدأت حركة إصلاح واسعة في العمل التبشيري بعد اتفاقية أديس أبابا، حيث قام السودان بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الفاتيكان. واستقبل البابا بولس السادس في أغسطس عام ١٩٧٢مك السيد صلاح الدين عثمان هاشم سفيرا للسودان في

الفاتيكان . كما تم تعيين سفير للفاتيكان بالسودان - قاصد رسولى - وهو رئيس الأساقفة أوبالدو كالايزيرى، وسافر المطران بارونى بعدها فى مايشبه المهمة الرسمية فى أكتوبر ١٩٧٢م الى الأمريكتين فى رحلة عمل لتوضيح احتياجات الجنوب فى مجالات الاغاثة والتوطين وإعادة تعمير الكنائس خاصة والعمل التبشيري عامة . ومنذ ذلك الحين أخذت تتدفق على البلاد أعداد كبيرة من المبشرين الكاثوليك فى أثواب مختلفة كمبعوثين ودبلوماسيين ومندوبين لوكالات الاغاثة وأهمها وكالة (سودان إيد) وهى هيئة مسيحية متخصصة فى مساعدة المسيحيين، أنشأت فى سبتمبر ١٩٧٢م من قبل مؤتمر الأساقفة السودانيين من الكاثوليك . ويقع مركزها الرئيسى فى الخرطوم عند تقاطع شارع الزبير باشا مع شارع الحرية . وهى جزء من ثمانين فرعا تعمل فى أنحاء العالم المختلفة مصنفة فى الأمم المتحدة تحت الجمعيات الخيرية العالمية، وأمينها العام هو الأب دجيمبو . وهدف (سودان ايد) الأساسى مساعدة الكنيسة فى تعمير وتشيد الكنائس فى الاقليم الجنوبى فى السودان ودفع تكاليف تعليم وإيواء الجنوبيين والنوبة فى أنحاء العاصمة المثثة . وللوكالة مكاتب فرعية فى الأقاليم ، حيث يوجد مكتب الأبيض ويشرف على مديريات الغرب الأربع ومكتب جوبا ويشرف على كامل الاقليم الجنوبى .

## خدمات (سودان ايد) :

تقدم (سودان ايد) خدمات للقرى والمدن المختلفة فى شكل وابورات مياه وطواحين ووابورات زراعية . وتأتى الطلبات بواسطة

أقرب كنيسة كاثوليكية بالمنطقة على أن يكون الطلب مستوفيا  
للإجراءات المطلوبة وهي :  
(١) موافقة السلطات المحلية .  
(٢) موافقة وتزكية الكنيسة .

حيث تقوم الكنيسة بإعداد دراسة عن المنطقة ونوع السكان  
وكتافتهم وطرق المواصلات . الخ . وكذلك جاءت منظمة  
خدمات الاغاثة الكاثوليكية وهي منظمة كاثوليكية تعمل في معظم  
الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية، ومجال عملها ينحصر  
في توفير الأغذية والملابس والأدوية وبرامج تنمية الخدمات الصحية  
والتعليمية والسكان والزراعة . وتركز مجهودها على خدمة اللاجئين  
الأفارقة . ومكاتبها في شارع الجمهورية، ولها صلة تعاون مع  
(سودان ايد) كما يوجد مكتب قسم اللاجئين التابع للكنيسة  
الكاثوليكية وهو بعمارة الصفاء في الطابق الثاني . ويوجد آخر  
أنشئ حديثا في عام ١٩٨١م ويؤدى نفس المهام السابقة ويهتم  
بتركيز أكثر بالطلاب الارترين فيدفع لهم مرتبات نفقات الدراسة  
والاعاشة والسكن . تمول هذه المنظمات من قبل الهيئات الكنسية  
والمنظمات الدولية . كما تفضل كثير من الدول الأوربية إرسال  
معوناتا عن طريق هذه المنظمات . وكنموذج لذلك فقد أعلنت  
هولندا بتبرعها بما يعادل أربعمئة ألف جنيه سودانى لاغاثة  
اللاجئين، وتم تحويل هذا المبلغ عن طريق (سودان ايد) . هذا مع  
ان الطلب تقدم به معتمد شئون اللاجئين بوزارة الشئون  
الداخلية .

وكما سبق أن قلنا فإن نقطة الانطلاق الجديدة في العمل  
التبشيرى بدأت بإتفاقية أديس أبابا ذلك لأن الكنيسة لعبت دورا



بارزا في الاتفاقية فأرادت قطف ثمار تلك الجهود. وقد قامت استراتيجية الكنيسة على التوسع الأفقى والانتشار في مناطق جبال النوبة والجنوب، ومناطق السكن العشوائى بالعاصمة المثلة حيث توجد مجموعات كبيرة تعاني من الفقر والاهمال والاحساس بالغرابة. ويسهل التأثير على هذه الجماعات لأنها تكون طيعة في أيدي الذين يقدمون لها العون ومن ثم يتم ويسهل توجيهها وتوظيفها. كما قامت الكنيسة بزيادة فعالية مؤسساتها القديمة من كنائس ومدارس لخدمة الأغراض التبشيرية ومخاطبة أكبر عدد من الناس من خلال ثلاثة منابر وهى :

١ / المؤسسات التعليمية الكاثوليكية .

٢ / الكنائس الكاثوليكية ودور العبادة .

٣ / المؤسسات الصحية والتجارية، مشروعة كانت أو غير مشروعة .

وتضطلع الكنيسة والارسالية بمهام عديدة فالكنيسة تقوم بالنشاط الدينى المحض أما الارسالية فهى إدارة تبشيرية تتولى مهام التعليم والرعاية الصحية والاتقال بوسائله المختلفة . وهناك نوعان من الارساليات :

الاول : ويتصل عمله بالجمهور لخدمة البعثات التبشيرية ويطلق عليه اسم الجمعيات المساعدة للارساليات التبشيرية .

الثانى : ويتصل عمله بتوظيف أعضاء البعثات التبشيرية وتدريب العاملين في ميدان التبشير .

## مقدمة عن الارساليات البروتستانتية بالعاصمة

وتلك هي إرساليات مختلفة بعضها ينطلق من بريطانيا كجمعية تبشير الكنيسة البريطانية لافريقيا وقد تكونت في لندن عام ١٧٩٩م وهي أكثر الجمعيات البروتستانتية نشاطا وتنظيما بحكم ارتباطها بكنيسة الدولة في بريطانيا. لذا فقد حظيت برعاية الأسرة المالكة ورؤساء أساقفة كنيسة كنتربري الرسمية وعادة ما يتم الاختيار لمنصب رئاستها من الشخصيات البارزة التي عملت في الحكومة البريطانية وقد كانت هذه الجمعية تلعب دورا بارزا في توجيه السياسة البريطانية فيما يختص بنشر المذهب الانجليكاني لما وراء البحار. وقد بدأت نشاطها في السودان في عام ١٩٠٥م ومن أشهر روادها في السودان ج. اسبنسر ترمنجهام الذي صار أسقفا للكنيسة الأسقفية الانجليزية بالسودان في الثلاثينات ويعتبر حجة في المسائل الكنيسة والاسلامية في السودان وافريقيا عامة. وله دراسات متعددة ومعروفة. ثم خلفه القس (أوليفر أليست) والذي ولد بانجلترا في ٢٨/٥/١٩٠٨م وجاء للسودان في أكتوبر ١٩٣٨م وظل يترقى حتى وصل الى درجة المطرانية وكان يشارك في السياسة ومن تلاميذه فيليب عباس غبوش.

كانت استراتيجية الجمعية التبشيرية البريطانية ان تكون لها السيطرة في مجالات التعليم والصحة، ومن ثم يتم التغلغل داخل السكان المحليين بالعاصمة. فتبرعت أولاً بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه

استرليني لتأسيس كلية غردون ولتخليد ذكرى غردون وفتح الباب لدخول الحضارة الغربية والأفكار المسيحية. وكذلك فتحت مستشفى ومدرستين بأمر درمان إحداهما للبنات وكان مديرها مستر قويني الشهير، والذي سميت كلية قويني للاهوت باسمه وهي كلية تقوم بتغذية الكنيسة بالكودار وإعداد المعلمين والمبشرين ويعتبر مستر قويني هو منشئ العمل التبشيري المؤسس الحديث في السودان. كما أسست الإرسالية مستشفى أم درمان الحالي عام ١٩٢١.

وفي مجال التعليم كانت الدروس الدينية المسيحية تلقى على كل الطلاب إلا إذا كان هنالك إعتراض من والد الطالب فيمكن استثناء الطالب من حضور الصلوات والدروس الدينية.

وقد بدأت (C.M.S) 6 عملها في السودان باستعارة راهب من الكنيسة الانجيلية المصرية شلكى الأصل ومرتد عن الاسلام كما أم مستشفى (C.M.S) 6 في القاهرة القديمة مستشفى أم درمان بطبيب دينكاوى وهو الآخر مرتد عن الاسلام، كما تمت الاستعانة بامرأة دارفورية مرتدة عن الاسلام وأخذت تعمل بعد ارتدادها في مجال التبشير. لجأت الكنيسة على الرغم من تعاليمها في الى تشجيع المبشرين الأفارقة على الزواج لتأسيس أسرة نصرانية. كما قررت الكنيسة أن يكون من مداخلها الأساسية في السودان استقطاب مرتادى (الأنادى) طلباً (للمريس)» وقد تم تأسيس ناديين لهم في الخرطوم وأم درمان، حيث تقدم لهم خدمات وارشادات مسيحية وبذا يتم تحويلهم من الاسلام كما يتم تحسين أوضاعهم الاقتصادية حتى لا يذوبوا في المجتمع الاسلامى، اذا كانوا من غير المسلمين.

وتلبية لتلك الخطة تم في عام ١٩٤٠م إفتتاح مركز اجتماعى فى جنوب خور أبى عنجة تابع لـ (C.M.S) كما قام مجلس أم درمان بمنح الكنيسة الانجيلية قطعة أرض فى قلب المدينة لإقامة مركز للتبشير فى أم درمان يشتمل على كنيسة ومركز لتوزيع المنشورات ومركز للشباب ، وناد للجنوبيين ومركز نسائى ودار ضيافة ومنزلين للرهبان وفى ذات الوقت بدأ تدريس الانجيل بلغة الدينكا، حيث قام آرشديكون أ. شوبيا كمال العهد الجديد بلغة الدينكا بعد جهد دام ثلاثين عاماً. وتستفيد هذه الكنيسة من المؤسسات البريطانية الموجودة بالعاصمة كالمراكز الثقافية البريطانية فى تقديم خدماتها.

## الارسالية الأمريكية :-

وهى مكونة من قبل المجلس الخاص للارساليات الكنسية المسيحية بشمال أمريكا عام ١٨٣٧م وقد بدأ نشاطها الحقيقى فى العاصمة بوصول الدكتور سورلين فى ١٩٠٣م. حيث اشترى دار الكنيسة الانجيلية الواقعة شرق مستشفى أم درمان الحكومى حيث بنيت فيه أول مدرسة للأولاد عام ١٩٠٧م. كما قام دكتور جفت فى سنة ١٩٠٥م بشراء المربع الذى يقع على شارع القصر غرب سينما كلوزيوم على مقربة من الجامع الكبير حيث تم فتح مدرسة عام ١٩١١م كما أسست الارسالية الامريكية مدرسة (J. KELLY CIFFER) الزراعية بالجريف غرب. حيث اشترت الكنيسة ثلاثة عشر فداناً وتم اقامة المدرسة عليها. ولكن أغلقت الارسالية المدرسة فى عام ١٩٣٨م وما تزال الأرض تحت سيطرة الكنيسة فى

شكل مزرعة ضخمة مجهل ما يجري فيها. عى ان التصديق الأصلي كان بمدرسة زراعية. كما قامت حكومة السودان بمنح كنيسة امريكا الشمالية قطعة أرض في منطقة الملازمين مربع ١٦ «١» الحارة الثالثة ومساحته ٨٧٢٥ متراً مربعاً لتصير كنيسة ومركزاً مسيحياً. وقد تم التصديق بخطاب رقم (٥٥٨ / ٢٢ / لندن ل. س) في ١٢ أبريل عام ١٩٤٧.

هذا ولا تزال كنيسة الخرطوم هي أم الكنائس الانجيلية، وقد نشطت الارسالية الأمريكية جزئياً في العمل السياسى بعد ثورة أكتوبر ولذا فقد أحرق المواطنون مكتب الارسالية الأمريكية بعد أحداث الأحد المشؤوم لصلتها بتلك الأحداث. وهناك إرساليات بروتستانية أقل أهمية منها ركزت جهودها على الاقليم الجنوبي، واكتفت بوجود رمزي لها في العاصمة كإرسالية أرض افريقيا ومقرها تورنتو بكندا وإرسالية السودان المتحدة التي تكونت في بريطانيا عام ١٩٠٤م. وإرسالية السودان الداخلية ومقرها في تورنتو وتوجد لها مراكز في الخرطوم.

## الكنائس الأرثوذكسية

### الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان

في مطلع القرن العشرين أصبح البطريك كيركس الخامس بابا الاسكندرية للأقباط الأرثوذكس. وفي عام ١٩٠٤م أسس كاتدرائية السيدة العذراء بالخرطوم وتلاها تأسيس الكنائس الأخرى في الخرطوم بحرى وأم درمان وكانت الكنيسة القبطية

الأرثوذكسية قد فتحت بعض المدارس للبنين والبنات في الخرطوم وأم درمان. وفي سنة ١٩٥٨م تولت وزارة المعارف المصرية الاشراف على هذه المدارس بموجب اتفاقية مع سلطات الكنيسة. تحتوى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان على مطرانتين الأولى تسمى مطرانية الخرطوم ومقرها الخرطوم. وقد ظلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان كنيسة رعاية دون نشاط تبشيري. ولعل مرد ذلك لكونها قادمة من مناطق اسلامية (مصر - الشام) حيث رسخ في اللاوعى أن المسلم مسلم والمسيحي مسيحي، كما تشبع أنصارها بالتقاليد الاسلامية وفوق ذلك فإن سياسة هذه الكنيسة في السودان ظلت الى حد ما مرتبطة بمصر الدولة. ولقد نشطت الكنيسة القبطية بعد زيارة البابا شنودة للسودان حيث بدأت نشاطاً تبشيراً واسعاً بين أبناء النوبة والجنوبيين كما أخذت تنشط في توزيع الصلبان والكتيبات في أوساطهم وقد ربطت تقارير الأمن بين تكالب أبناء الطائفة على أراضي المسالمة وزيارات البابا ودعمه المادى لهذا الاتجاه كما لوحظ تدفق (النقادة) المصريين المسيحيين بعد زيارات البابا شنودة في شكل تجار وحرفيين وغيرهم. ● فائدة: بالطبع توجد كنائس جاليات يقتصر نشاطها على رعاية الطائفة ككنائس الأرمن الكاثوليك والكنيسة الأثيوبية وغيرها.

## مجلس الكنائس العالمى

مجلس الكنائس العالمى تنظيم مسيحي يجمع كل الكنائس البروتستانتية والانجيلية والأرثوذكسية ويعتبر هذا المجلس قوة ضاغطة لها نفوذها ووزنها. وأهم النشاطات التى يقوم بها تتركز في مجالات مساعدة اللاجئيين والتبشير المسيحي، والدراسات

والبحوث الاجتماعية والدينية والاقتصادية. وله مع ذلك نشاطات خاصة بالمجالات السياسية. قدم هذا المجلس العون للمتمردين في الحرب الأهلية بالجنوب كما لعب دوراً فيما يتصل بمشاريع استيطان واستقرار اللاجئين من الدول المجاورة كما كان له موقفه المناهض للعرب والقضية العربية عموماً إبان أحداث الشرق الأوسط.

## الغرض من قيام مجلس الكنائس العالمي :

١ / تسيير أهداف التبشير العالمي عن طريق كنيسة متحدة متماسكة شكلياً وإدارياً.

٢ / ليس المجلس بكنيسة عظمى لأنه لا يمثل أية طائفة أو هيئة أو مؤسسة كنسية تشارك في عضويته، الا اذا فوض من قبلها.

٣ / يقر المجلس مساعدة الكنائس ويلتزم بمددها بهذه المساعدة لتحقيق الوحدة التي ينشدها المسيح ولكنه ليس مذهباً واحداً أو طائفة أو خطة واحدة معينة للوحدة الكنسية.

٤ / المجلس ما هو إلا عصابة أمم كنسية تمكن الكنيسة الدولية من التفاوض والتشاور وإجراء التنسيق وتبادل المعلومات من خلاله لأداء الأهداف المشتركة.

المقر الدائم لهذا المجلس في جنيف بسويسرا ومركزه الرئيسي بالخرطوم في العمارات شارع المطار وله وكالة متخصصة في عمليات غوث اللاجئين وتقوم بتقديم المساعدات للحركات التحريرية واللاجئين في شرق افريقيا. وقد لعب مجلس الكنائس دوراً فعالاً في اتفاقية اديس ابابا. وهو يعمل بنشاط في الخرطوم

لتنسيق وربط حركة المسيحيين وتمويل النشاطات الاخرى هذا  
بالاضافة الى عمله المستمر في مجالات المراقبة والرصد والتحليل  
والبحوث .

ويلى مجلس الكنائس العالمى مجلس الكنائس الافريقى ذلك ان  
تكوين الاخير مشابه لدور مجلس الكنائس العالمى مع اختلاف  
يسير هو ان الاطار الموضوعى له هو افريقيا . كما انه محاولة لانشاء  
كنيسة محلية ، تهتم بافريقيا وقضاياها . ويلى ذلك مجلس الكنائس  
السودانى . والذى ينظم حركة الكنيسة السودانية . وله صلة  
عضوية بكل من مجلس الكنائس العالمى والافريقى .

## جمعية الكتاب المقدس :

أنشئت هذه الجمعية بالسودان فى حوالى عام ١٨٦٦م كفرع  
للرئاسة الموجودة بمصر والمسجلة تحت اسم (BRITISH BIBLE  
SOCIETY) والغرض الواضح منها هو بيع ونشر الكتب المقدسة  
كالانجيل والتوراة وكافة كتب الثقافة المسيحية خصوصاً فى البلاد  
الاسلامية . وترعى الجمعية انها لا تنتمى الى هيئة تبشيرية وانما تقدم  
خدماتها لكل ولها فروع تقريباً فى كل بلاد العالم ، وللجمعية  
مندوبون متجولون فى الأنحاء المختلفة من البلاد . وفى عام  
١٩٢٣م ظهرت جمعية منافسة لها وهى (الكتاب المقدس  
الأمريكية) وفى عام ١٩٤٧م اندمجت الجمعيتان تحت اسم  
(جمعيتى التوراة البريطانية والأمريكية) . وفى عام ١٩٦٢ غير



الاسم مرة أخرى الى جمعية الكتاب المقدس . وبالرغم من نفى الجمعية انتمائها لأية هيئة تشيرية إلا انه من المؤكد أن لها ارتباطات وثيقة بالهيئات الكنسية العالمية التي تعمل على إعداد وطبع الكتب الدينية وتصدرها للجمعيات للتوزيع في السودان . هذا وقد نشطت الجمعية ابتداءً من النصف الثاني من السبعينات في إقامة معارض للكتاب المقدس بعضها متحرك كالتى تعرض في باخرة تقوم برحلة نيلية تعرض أثناءها بعض بعض الكتب وتبيعها كما ونشطت في طباعة الهدايا والكتيبات الصغيرة والمنشورات المجانية التى توزع في السيارات وغيرها .

ويقع المكتب الرئيسى للجمعية والمكون من طابقين مميزين بالقرب من المحطة الوسطى شرق شركة الموسكوفيتش جوار دار التأليف والنشر التابعة لجامعة الخرطوم . هذا وتستفيد الجمعية من الاعفاءات الجمركية في غمر السوق بالمطبوعات . كما يتم تحت اسمها استجلاب القساوسة الأجانب على أساس انهم من اللغويين أو المترجمين أو الناشرين . بالاضافة الى صياغة المطبوعات التى تصدرها جمعية الكتاب المقدس ، فان لكل كنيسة مطبوعاتها الخاصة وأدبها الخالص ومجلاتها الخاصة وتقوم بتوزيعها في الخرطوم وما جاورها .



## الفصل الثاني:-

### المؤسسات التعليمية التبشيرية



## أمدردمان

### مدرسة كمبونى الابتدائية للبنين

موقعها فى حى المسالمة بأمدردمان بالقرب من سيارات الأجرة على خط (بكاسى) أم درمان السوق الثورة. معظم سكان المنطقة من الأقباط وهذا الحى من الأحياء القديمة فى أم درمان والمستوى المعيشى لسكانه متوسط على الغالب وهناك أقلية غنية. ومع الأقباط المصريين والنقادة تسكن بعض الأسر السودانية المسلمة.

مساحة المدرسة تقدر بحوالى ١٥٠٠ متر مربع وهى تجاوز الكنيسة الكاثوليكية تماماً ومكتب الكنيسة داخل ميدان المدرسة. كما يسكن القسيسان اللذان يشرفان على المدرسة فى منزل ينفصل عن المدرسة ببوابة حديدية تفتح داخل ميدان المدرسة. يوجد بالمدرسة مرحلة واحدة هى الابتدائية وهى للبنين فقط ولا يوجد بها فصل للسنة الأولى اذ يأتىها الأطفال بعد أن يقضوا سنتين فى مدرسة الراهبات المختلطة المجاورة لها فى الحى حيث يقبلون من عمر خمس سنوات بروضة الراهبات ويدرسن لمدة عامين فى فصل يسمى صفر (ZERO) ثم ينتقل الطفل الى كمبونى الابتدائية.

والاقبال على المدرسة كبير جداً إذ فتح باب التقديم فى العام ٨١ / ٨٢ لمدة ساعة ونصف فى نهار يوم واحد وحددت الفرصة الموجودة بأربعمئة من الأطفال فقدمت من الطلبات سبعمائة خلال هذه الساعة. . (أنظر فى الوثائق ورقة التقديم وشروط القبول) ولا يشترط عامل السن عند القبول أما المصاريف فهى مائة جنيه فى السنة ومعظم الأطفال من الأسر الميسورة الحال (أبناء الوزراء

والسفراء ورجال الأعمال). وهناك أطفال آخرون من الأسر الفقيرة كأبناء الجنوب وهؤلاء تساعدهم المدرسة ويعفون من المصاريف. وبالمدرسة نهر واحد ولكن بعض الفصول توسعت فأصبحت قسمين مثل ثانية وثالثة. متوسط عدد الطلاب بالفصل ٤٥ طالباً ولكل طالب مقعد ودرج والفصول في غاية النظام والنظافة. عدد الفصول الكلى بالمدرسة سبعة فصول وبها مكتبان للأساتذة.

## المعلمون :

بالمدرسة خمس معلمات وخمسة معلمين كلهم من خريجي المدارس الثانوية إلا أن بعضهم ما زال يدرس في الجامعة وهم أما سودانيون أصلاً أو سودانيون مولدون أو أرثريون. والمولدون أقباط ونقادة. مدرس الانجليزى مسيحي من أبناء جبال النوبة ومدرس اللغة العربية سودانى مسلم، وكذلك مدرس التربية الاسلامية. الأب (القس) يشارك معلم التربية المسيحية في التدريس، والمدرس الأساسى قبطى مولد. كل المعلمين تعينهم المدرسة وفق شروطها عدا معلم التربية الاسلامية فتعينه وزارة التربية والتعليم، فإذا لم تعين الوزارة مدرساً فلا تهتم المدرسة بتعيين أحد. وقد يقوم بالتدريس أى معلم مسلم موجود بالمدرسة مثل معلم الرياضيات.

## المناهج :

إن المناهج التى تدرس هى مناهج الوزارة السودانية حتى

التربية المسيحية، أما اللغة الانجليزية التي يبدأ تدريسها من فصل صفر صغير فيدرس فيها منهج أكسفورد (بريت قراد) أما الكتب فتشتريها ادارة المدرسة من الوزارة وتقوم ببيعها للطلاب ولا يوجد نقص في الكتب. المناهج الخاصة تستورد كتبها من الخارج.

## اليوم الدراسي :

يبدأ اليوم الدراسي عندهم الساعة السابعة صباحاً وينتهي في الثانية بعد الظهر. ويشرف على طابور الصباح الأب المسؤول. وأثناء فسحة الفطور تبث اذاعة المدرسة موسيقى غربية كلاسيكية أو حديثة. وبالمدرسة نشاط رياضي ويتوسط المدرسة ميدان لكرة السلة مضاء ليلاً، ولا يوجد نشاط اجتماعي أو جمعيات ولكن القساوسة يقضون كل وقتهم بين المدرسة والكنيسة ويخرجون أحياناً بالعربة وهي محملة بالتموين الى حي أمبدة وجهات أخرى مما يؤكد قيامهم بخدمات اجتماعية تبشيرية. ويقضون ليلة السبت بحداثق حي كوبر حيث تقع السفارة الفاتيكانية، أو في حدائق الكنيسة الكاثوليكية ويدعون أساتذة المدرسة أحياناً الى سهراتهم والى حفلات النادي الكاثوليكي.

أما النشاط الثقافي فهو عبارة عن صحف حائطية ينشرها الطلاب كما توزع الادارة جريدتي (السلام) و(الرسول) اللتين تطبعان في كمبوني بالخرطوم. وتاريخ هذه المدرسة ومؤسسها دانيال كمبوني هو موضوع كتاب مطبوع وموجود بين وثائق شعبة البحوث بالمركز الاسلامي.

## مدرسة الراهبات بأمر درمان :

بنيت المدرسة في مساحة تقدر بثمانمائة متر تقريباً، وتقع في حي المسالمة مجاورة للكنيسة الكاثوليكية ومدرسة كمبوني الابتدائية للبنين الموصوفة سابقاً. تشمل جميع المراحل الدراسية ابتداءً من صفر روضة وابتدائي ومتوسط وثانوي. والروضة مختلطة ثم ينفصل الأولاد بعد سنتين ليذهبوا لمدرسة كمبوني للبنين. أما البنات فيواصلن تعليمهن بها حتى الثانوية العليا.

وتقع الروضة جنوب المدرسة خلف الفصول وتوجد بها مجموعة من الألعاب في مكان جميل وأنيق ولها ادارة خاصة بها. أما المدرسة الابتدائية فتتكون من نهرين ويدرس فيها المنهج السوداني بالاضافة للغة الانجليزية. وأما المتوسطة فيدرس فيها المنهج السوداني أيضاً وتدرس كل المواد باللغة الانجليزية ومستوى المدرسة الأكاديمي يعتبر ممتازاً.

## الثانوي العالي :

بنيت المدرسة من طابقين وفصولها ذات مساحة متوسطة وتمتاز بحدائق وجمال المبنى وتختلف مقاعدها عن بقية المدارس السودانية يقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدرسة منزل لسكن الراهبات مكون من طابقين، ويوجد بالمدرسة ماكينات خياطة داخل الفناء وللمدرسة سيارة خاصة بها.

طلاب المدرسة سودانيون، أما المعلمون فخليط من السودانيين



والأقباط والأرثوذكس والأثيوبيين . تشرف على المدرسة كلها راهبة إيطالية كما أن كل قسم من الأقسام تشرف عليه راهبة .

## روضة كمبوني :

تقع المدرسة في حي بانث الذي يسكنه سودانيون متوسطو الحال وفيه طائفة من أبناء النوبة والجنوبيين . مساحة الروضة ٢٥ × ٤٠ متراً مربعاً وبها نحو خمسة فصول وفرندة يتوسطها ميدان فسيح ومشجر . (لم تجمع عنها معلومات أكثر بسبب عطلتها) .

## مدارس الخرطوم

:

### كمبوني قسم الابتدائي والمتوسط بنين

تقع شرق مدرسة الخرطوم الأهلية العامة بالسوق العربي ، وفي شرقها يمتد القسم العالي لمدارس كمبوني .

## أ - المنشآت :

- ١ / بها بيوت الراهبات في الركن الجنوبي الغربي .
- ٢ / بها ورش عربات كبيرة ومخزن .
- ٣ / بها ميدان كرة سلة وميدان طائرة .

٤ / بها سينما تقدم عروضاً كل يوم سبت .

## ب - المناشط :

- ١ / المدرسة مقسمة لفرق رياضية كما ان الرياضة إجبارية وترصد لها مائة درجة في الامتحانات .
- ٢ / هناك إذاعة مدرسية تدار من مكتب المدير تبث الأغاني الغربية في فترة الراحة الصباحية ويبدأ الطابور بالصلاة المسيحية .
- ٣ / المكاتب : المدير - السكرتير - الأساتذة .  
المدير : قسيس .

## مدرسة الفتيحاب الكاثوليكية العشوائية :

تكون من منزل صغير مساحته حوالى ٢٠٠ متراً مربعاً ويتكون من غرفتين إحداهما كبيرة وأخرى صغيرة للغاية وقد ألحقت بها مظلة . تستغل الكنيسة الكاثوليكية هذا المنزل لممارسة بعض نشاطاتها التعليمية وذلك مساء كل يوم وينقسم المنزل الى الفصول الآتية :-

- ١ / مجموعة أطفال عددهم حوالى ١٥ طفلاً يدرسون في فناء المنزل حيث تقدم لهم مادة الدين المسيحي فقط وينشدون بعض الأناشيد الدينية باللغة العربية ويشرف عليهم أستاذ جنوبي شاب وكل الأطفال من الجنوبيين .

٢ / فصل لتعليم اللغة الانجليزية للبنات وعددهن حوالى ٣٠ طالبة كلهن من الشماليات ويشرف على تدريسهن مدير المدرسة الجنوبي .

٣ / فصل لتعليم اللغة الانجليزية للأولاد وعدد الطلاب فيه حوالى ٢٠ طالباً تقريباً جميعهم من الجنوبيين .

٤ / وتحت المظلة تدرس لغة الدينكا للطلاب الجنوبيين . وهناك بعض الكتب الدينية باللغات المحلية للجنوبيين أما عن الكتب الانجليزية التي يدرسونها فإنها فى حالة رديئة جداً وهى عبارة عن المنهج السودانى القديم . يتبع هذا المنزل لكنيسة (بانت) وينتقل الطلاب منه الى كمبونى الخرطوم .

تعتبر المنطقة التى يقوم فيها هذا المنزل فقيرة نسبياً وأغلب سكانها من الشماليين يخالطهم بعض الجنوبيين وتنتشر فيها صناعة الخمور والدعارة ويقع المنزل شمال شرق مقابر الفتيحاب وقد كان فى البداية ملكاً لأحد المواطنين المسلمين فأغرته الكنيسة بالمال فباعه لها .

## مدرسة الجريف غرب

وهى عبارة عن مركز لتعليم الكبار (للنساء) ويتبع لكمبونى وقد ألحقت به روضة للأطفال مساحتها ٢٥ × ٣٣ متراً وله سور من الطوب الأحمر به غرفتان ٤ × ٤ متر يستغل أحدهما لادارة المدرسة وهناك فصل ملحق بالمكان ومبنى وشاشة صغيرة للسينما .

نوع النشاط : فصول مسائية لتعليم اللغة الانجليزية للكبار يدرس به عدد من الجنوبيين (٣٠ شخصاً تقريباً) وهناك فصل ثالث للنساء معظم رواده من المواطنات السودانيات وكذلك الأرتريات وعددهن يتراوح بين ٢٥ - ٣٠. كان هذا الموقع يتبع لتعليم الكبار الحكومى .

ورسوم التسجيل خمسة جنيهاً تجمع شهرياً. يتعلم الطلاب فى الروضة حتى يصلون مستوى جيداً ثم يخلقون بكمبوني الخرطوم. يدرس الأطفال الدين المسيحى فى العصر، كما تقوم إحدى (الأخوات) على روضة الأطفال بالنهار. يدير المدرسة أحد أبناء الجنوب، والمواد التى تدرس هى دين مسيحي للأطفال ولغة دينكا، ولغة انجليزية.

## مدرسة كمبوني الثانوية للبنين :

وتقع شرق كمبوني الابتدائية والمتوسطة مباشرة وبينها شارع صغير. بها سينما وغرفتان تحت الأرض فى قسم الثانوى العالى بغرض عرض الأفلام. توجد مطبعة تجارية ضخمة فى الجزء الشرقى تطبع الكتب والامتحانات. والماكينات تحت الأرض، كما توجد ماكينات لف الورق (رونيو) فى غرف السطح الأرضى. بها مكتبة كبيرة ومجهزة مساحتها حوالى ١٠ × ٢٠ متراً. كذلك بها مكتبتان لبيع الكتب والأدوات المدرسية تشرف عليها راهبة الجمعيات.

يتم توزيع الطلاب لمجموعات ثقافية تناقش موضوعات متنوعة  
كان يجتمع الطلاب والطالبات ويطلب منهم أن يناقشوا موضوع  
الحرية مثلاً بعيداً عن الدين والنظرة الدينية . ثم تكون هناك فترات  
راحة تتخللها الموسيقى والرقص المختلط . وفي الماضي كانوا  
يقسمون الطالبات والطلاب ، كل طالب يختار ورقة مكتوب عليها  
رقم طالبة معينة ثم يجلس معها ويراقصها . أوقف هذا النوع من  
النشاط بواسطة بعض الأساتذة والطلاب الاسلاميين بعد مشاكل  
مع الادارة .

## الفصول :

فصلان للفرقة الأولى واثنان للثانية وفصل واحد للفرقة الثالثة .  
بها أربع قاعات كبيرة للامتحانات بالاضافة الى المعامل . وبها  
مكاتب الأساتذة ومكتب المدير . وبيوت القساوسة تمثل الواجهة  
الشرقية للمدرسة والمدرسون هم عبارة عن خليط من سودانيين  
وأجانب ، وكل المدرسات أجنبيات .

## النشاط الرياضي :

هناك اهتمام واضح بالرياضة ويتمثل ذلك في ان الرياضة  
اجبارية لكل الطلاب ولها ١٠٠ درجة في الامتحان وتقع الملاعب

داخل المدرسة . فهناك ملعب للسلة والكرة الطائرة وتوجد غرفة للجودو، وغرفة لكرة اليد وغرفة للادوات الرياضية . وهناك موظف مسؤول عنها . يوجد في السودان ١٣ لاعبا يحملون الحزام الاسود في الجودو ومنهم ٧ من خريجي كمبوني . وقد حاز فريقهم للسلة على بطولة الدورة المدرسية عدة مرات ويزود هذا الفريق النادي الكاثوليكي الذي يعتبر بطل السودان بلا شك بلاعبيه . وللمدرسة ميادين اخرى منفصلة يجمعها مبنى واحد كبير على شارع السيد عبد الرحمن ، وبه ميدان كرة قدم منجل ويؤجر احيانا لبعض فرق الدرجة الاولى . وهناك حوض سباحة وملعب كرة طائرة وملعب سلة ويشتهر المكان باسم «كمبوني جراوند» وهناك ملعب آخر بنفس المواصفات غرب النادي الكاثوليكي .

## الادارة :

مدير المدرسة ايطالى وهو متعصب يكره المسلمين والسودانيين ولا يتكلم اللغة العربية البتة ، ونائبه من المكسيك ويبدو اكثر اتزانا من المدير ويجيد التحدث بالعربية وهو حلقة الوصل بين السودانين العاملين وبين الادارة ثم هناك العميد وهو شخصية غير فعالة لكثرة مرضه وكبر سنه ، ولذا فالمصرف الفعلى للامور هو نائب المدير . توجد بالمدرسة مطبعة ضخمة ، تعمل يوميا بعد الرابعة ، وتطبع صحيفة السلام وهى جريدة مسيحية متخصصة ، تحوى اخبار الطائفة المسيحية محليا واقليميا وعالميا مع مواضيع دينية اخرى وهى

في حجم جريدة الايام. كما تقوم المطبعة بطباعة الرسائل والكتيبات.

عدد القساوسة الكاثوليك الذين يعملون بالتدريس سبعة، كما ان هناك قسيسين من البروتستانت. وكل القساوسة الجدد الذين يصلون الى السودان من الخارج يتم تدريسهم اللغة العربية بصورة جادة ويقبلون على ذلك بحماسة واضحة.

### سياسة المدرسة :

ادارة المدرسة لا تشجع تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية كما ان رقابة وزارة التربية والتعليم ضعيفة، ومن ذلك انه حينما هاجر استاذ التربية الاسلامية في قسم الثانوى العام ظلت المدرسة عدة شهور دون استاذ الى ان تولى استاذ التربية الاسلامية في القسم العالى هذا الامر مع الوزارة. يقوم كادر الاساتذة والاداريين باستفزاز الطلاب المبرزين في اللغة العربية والتربية الاسلامية بالكلام السافر الذى فحواه «هذه مدرسة علمية وعليكم ان تركزوا على العلوم الطبيعية والا فالاولى بكم ان ترتادوا معاهد اللغة والدين».

## النشاط المسائي :

في المساء يتحول قسم الثانوى العام الى مدرسة تؤمها اعداد كبيرة من الجنوبيين وابناء النوبة ذكورا واناثا ويصل تعدادهم الى ثلاثة آلاف، حيث يدرس بعضهم اللغة الانجليزية والبعض اللهجات المحلية ويكونون صرحا لنشاط الكنيسة التبشيري، حيث يتم تقسيمهم والعناية بهم وتقديم المساعدات المادية وتوفير الجو الاجتماعى المساعد على عملية التنصير.

## ممتلكات الكنيسة :

كل الممتلكات والمطبوعات التى تصل مدرسة كمبونى معفاة من الضرائب، هذا مع وجود مطبعة تقوم بعمل تجارى وفي المدرسة اسطول من السيارات، وكل الاجانب الذين يعملون في مؤسسات الكنيسة يعطون سيارات.

## مدرسة القديس سانت فرنسيس «بنين وبنات»

هذه المدرسة تتبع لمدرسة الراهبات وتجاور مقابر المسيحيين. تقع غرب مكاتب امن الدولة جنوب غرب القسم الشرقى وتلاصق



من الناحية الغربية النادى الامريكى مساحة المدرسة ٩١٢٠ مترا مربعا ويتكون البناء من طابقين من الطوب والخرصانة المسلحة .

## الادارة:

العكد الكلى لادارة المدرسة هو ١٥ راهبة، وعدد المدرسات ٢٨ والمسلّمات منهن ٦ والبقية من الاقباط ومسيحيات، منهن ٩ راهبات والمدرسون ٣ كلهم مسلمون .

الفصول ٢٢ فصلا وعدد الطلاب الكلى ١٥٥٠ طالبا . وتقسيم الفصول كالاتى : ٣ فصول روضة (زيرو) ٥ فصول اولى، ٥ فصول ثانية، ٤ فصول ثالثة، ٣ فصول رابعة، ٢ خامسة، ١ سادسة ومتوسط الطلاب ٥٠ طالبا فى الفصول العليا اى بعد الرابعة واما فيما دونها فالمتوسط ٧٢ طالبا، الطلاب مسلمون ومسيحيون وجنسياتهم مختلطة ويكثر بينهم اولاد الجنوب المولدون من السودانين وهنالك اجانب ايضا .

ويتبع للمدرسة عدد من السيارات منها ٢ بص لترحيل التلاميذ، وسيارة صغيرة فلكسواجن لاستعمال الراهبات وسيارة صغيرة اخرى، كما ان هناك سيارة متوسطة لاستعمال الراهبات ايضا، وهناك راهبتان مستتان تقوم احدهما بعمل المطبخ كما تقوم الاخرى بمداواة المرضى من التلاميذ كما ان هناك راهبة شابة لقيادة السيارات والخياطة .

## النشاط الخارجى :

توجد اذاعة مدرسية تبث مقطوعات موسيقية واغانى الديسكو والاغانى المصرية الشعبية، وهناك تمارين رياضية صباحية للفصول الصغيرة وتعليم خياطة للفصول الكبيرة.

## م/ مدرسة الراهبات الكاثوليكية :

الموقع : شرق مبانى الاتحاد الاشتراكى جوار الكنيسة الكبيرة الكاتدرائية . ادارة المدرسة من الراهبات بها حوالى العشرين من المعلمات المسلمات منهن ست اما المدرسون فهم حوالى ١٥ مدرسا . عدد الفصول ٢٢ فصلا ، ٣ فصول سادسة ، ٣ فصول اولى عام ، ٤ ثانية عام ، ٣ ثوالث ، ٣ اولى على ، ٣ ثوالث فى كل من اولى وثانية وثالثة على فصلان علميان وواحد ادبى الطالبات من جنسيات مختلفة ، مسلمات ومسيحيات .

## ن/ مدرسة فيلا قيلدا :

تقع غرب السوق العربى امام شارع الحرية وتلاصق من ناحية الشمال مستشفى الراهبات ومطبعة التمدن ويقع فى جزء من المنطقة المحيطة بها سوق وما تبقى عبارة عن حى سكنى ، عدد الفصول

سبعة منها فصلان ابتدائيان «أولى»، ٢ ثانية ابتدائي، ٢ ثالثة ابتدائي ايضاً كما توجد صالة كبيرة «زيرو» روضة. كل معلمات المدرسة من النساء والمسلّمات منهن خمس، وبالمدرسة كنيسة للصلاة. يدفع الطالب ثلاثة اقساط في السنة القسط الواحد يساوي ٢٩٧٠٠ م ج متوسط عدد التلاميذ في الفصل الواحد ٦١ طالبا.

## كمبوني الصناعية

تقع بحى السجانة فى المنطقة الصناعية شمال مشتل بلدية الخرطوم بها منشآت تتكون من ورش نجارة، وورش عربات وورش كهربائية كما ان بها عدداً كبيراً من السيارات وخاصة سيارات اللاندروفّر. المساحة: المبنى مسور بسور من الطوب الحجرى كبير الحجم وبالداخل مبنيان كبيران مسقوفان بالزنك «جملونات» مساحة الاول ٩×٦٣ متراً مساحة الثانى ٩×٧٢ متراً مربعاً والمساحة الكلية ٢٠٤١٢ متراً مربعاً.

## كمبوني الصناعية حى مايو

تقع المدرسة فى منطقة سكنية مزدحمة بالسكان وحولها اماكن صناعة الخمور البلدية، المساحة ١١٥٥٤ متراً مربعاً وهناك مساحة مسورة ومنفصلة من الناحية الغربية مساحتها ٣٣٨٥ متراً مربعاً.

لم يكتمل بناء المدرسة حتى الآن ولكن الدّراسة بها منتظمة وقد اكتمل السور وبعض الفصول كما ان العدد الكلى للفصول هو تسعة اثنان كيران من الحصير و ٧ من الحجر . التلاميذ عبارة عن اطفال صغار من حى مايو والعشش وصلوا فى دراستهم للسنة الخامسة الابتدائية الآن بالمدرسة فصول مسائية للكبار وبها مكان للكشف الطبى فى احد الفصول مما يدل على ان احد هذه الفصول يستخدم كعيادة وبالفصول مراوح كهربائية رغم ان المنطقة لم توصل لها الكهرباء بعد، خاصة فى الفصلين المنفصلين واحدهما هو الذى به مكان الكشف الطبى . .

## مدرسة المنشية

المنشية منطقة اغلب سكانها مسلمون من ذوى الحال الميسور ولكن بها مجموعة من الخفراء والعمال يقيمون تحت بيوت لم تكتمل سقوفها . . وبها مساحة كبيرة مسورة بالسلك الشائك والاشجار، وبداخلها مدرسة من اربعة فصول وتضم بداخلها كنيسة ومدرسة من اربعة فصول وملعب لكرة القدم وآخر للكرة الطائرة . .

## كمبونى السجانة الابتدائية

هذا الحى من الاحياء القديمة بالعاصمة ومعظم سكانه من المسلمين والذين هم غالبا مايكونون من اصحاب الدخول المتوسطة والضعيفة وتاريخ المدرسة يعود الى ما قبل عام ١٩٥٦ م

وبعد ذلك بقليل كانت المدرسة سكناً للجنوبيين وكانت تباع فيها الخمر، وقد تقدم اهل الحى بشكوى ضد بائعى الخمر الى السلطات المختصة فتحول المكان الى مدرسة لتعليم الخياطة تحت ادارة الكنيسة وعند احداث الاحد الشهيرة فى عام ١٩٦٤م هجم السكان المسلمون على المبنى وقد كان بسيطاً - فاتفوه وبعد شهرين من الحادث قامت الكنيسة باحضار ادوات البناء لاقامة المدرسة الحالية مساحة المدرسة نحو ٢٥٠ متراً مربعاً وهو متوسط مساحة البيوت فى المنطقة اغلب طلاب المدرسة من ابناء النوبة والفلاته الذين يسكنون فى المنطقة وكثير منهم مسيحيون، كما ان هنالك بعض الجنوبيين المسيحيين كما ويدرس فى المدرسة بعض الطلاب المسلمين الا ان طالبة مسيحية ذكرت ان المديرية اخبرتهم انه من العام القادم ١٩٨٣م لن تقبل الطلاب المسلمين وقد كانت طالبة سعيدة بهذا الخبر مما يدل على كراهيتها للطلاب المسلمين، المدرسة مختلطة حتى الصف الرابع وبعدها ينقل الطلاب الذكور الى مرحلة اخرى فى مدارس كمبونى الاخرى. . وقد ذكرت ذات الطالبة ان المديرية اعلنت كذلك انها لن تقبل الاولاد من العام القادم ١٩٨٣م. . تدير المدرسة راهبة ويزور المدرسة القساوسة والراهبات فى الحفلات والرحلات التى تقوم بها المدرسة من وقت لآخر ولم يذكر انهم يقدمون للطلاب اى معونات مادية يعمل فى المدرسة معلمون ومعلمات مسلمون وبعض الارترين وينقل المعلمون بسيارة خاصة كما ان هنالك بعض المعلمين يقضون عطلتهم الصيفية فى مصر كل عام ويتضح من ذلك ان وضعهم المالى احسن

بكثير من السودانيين . .

تتكون المدرسة من نهر واحد ويدرس فيها المنهج السوداني مع التركيز على اللغة الانجليزية وعند حصة الدين يفصل الطلاب المسلمون ليدرسوا التربية الاسلامية تحت ظل شجرة ويمارس الطلاب الرياضة من الصف الاول . .

## مدرسة كنيسة العرش الكاثوليكية

تقع هذه المدرسة بحى «عشش فلاته» وسكان الحى من المسلمين ولكنها منطقة فقيرة وموبوءة بالخمير والجريمة ومساحتها حوالى ٣٠٠ متراً مربعاً والسور من الطوب الاحمر مع ٤ ابواب حديدية كما ان الفصول عبارة عن مظلات مساحة كل منها حوالى ١٠٠ متراً مربعاً تؤدى فيها الشعائر المسيحية وتقدم فيها الافلام السينمائية من الشاشة المثبتة فى نهاية المظلة وتدور الافلام حول شخصية المسيح والافكار المسيحية وتقدم معها بعض الافلام الترفيهية هناك ثلاث غرف صغيرة تستخدم كمكاتب للاساتذة، ويدرس منهج كمبونى «الجغرافيا، التاريخ، اللغة الانجليزية، اللغة العربية، باستثناء التربية الاسلامية، والمراحل الدراسية حتى الصف السادس، وهناك معلمات يحملن اسماء اسلامية يؤدین الصلاة يوم الاحد بالمدرسة كما تستخدم الفصول لتوزيع الحلوى والاغذية ويحمل كل طالب وطالبة بطاقة خاصة به من المدرسة . .

## مدرسة الجريف الكاثوليكية بالخرطوم

الجريف غرب من احياء العاصمة القديمة وسكانه غالبا من المسلمين الفقراء ومتوسطى الحال تحوى المدرسة روضة اطفال تضم كل الاجناس من جنوبيين وشاليين وهى التى تمد مدارس كمبونى الابتدائية بالطلاب المدرسة عبارة عن منزل يتكون من حجرة واحدة ومطبخ صغير عرفنا من ادارة المدرسة انها تستاجر هذا البيت وليس ملكا لها . . كما ذكروا ان مصادرهم المالية تأتى عن طريق اشتراكات الطلاب بالاضافة الى الاعانات التى تصلهم من كمبونى ، عدد الطلاب فى الفصول يختلف من فصل لآخر اكبر عدد لطلاب الدفعة ٣٠ طالبا وبقية الفصول يتراوح بين ٣٠ ، ١٣ ، ٣٥ طالبا، تتم الدراسة فى الظل داخل سور المنزل على مقاعد من الزوايا الحديدية والخشب وهى غير مريحة، تقام داخل المدرسة فى العصر حلقات لتدريس الديانة المسيحية للجنوبيين وذلك بواسطة اللهجات المحلية للشلك والدينكا وتستعمل المدرسة فى الامسيات لتدريس الكبار ومقرراتهم مطابقة لمنهج اكسفورد ويؤمها ايضا بعض الطلاب من المدارس السودانية لتقوية اللغة الانجليزية تدرس اللغة العربية بواسطة اساتذة اقباط وعرفنا من ادارة المدرسة عدم رضاهم عن الاقباط . .

## مدارس الخرطوم بحرى

### المدرسة الكاثوليكية الابتدائية بحلة حمد

هذا الحى يعتبر من الاحياء العريقة واكثر سكانه من المسلمين من طبقة الموظفين ومتوسطى الحال وتطبق المدرسة الابتدائية فى الفترة الصباحية المنهج السودانى واما الامسيات فمفتوحه لاجتهادات المبشرين اغلبية الطلبة فى المدرسة من المسلمين، وكذلك الاساتذة فنصفهم تقريبا من المسلمين ولا يوجد نشاط لجمعيات ولا اى نشاط خارجى للطلبة هناك مدرسة للتربية الاسلامية حيث يحضر ابناء المسلمين وحدهم مادة التربية الاسلامية بعد خروج الطلاب المسيحيين من الحصة ..

### مدرسة كوبر الكاثوليكية

بالحى اقلية من ابناء الجنوب اما الغالبية فهى من المسلمين الفقراء نسبيا ومتوسطى الحال بدا النشاط فى المدرسة عام ١٩٨١م وهى عبارة عن بيت تملكه الكنيسة الكاثوليكية فى المنطقة الشعبية من كوبر «الدرجة الثالثة» على بعد ٤٠٠ متراً من مسجد السوق مساحة المدرسة ٥٠٠ متراً مربعاً وبها ثلاث حجرات احداها عبارة



عن فصل دراسى يحوى ١٣ مقعداً و ١٣ كنبه و ٣ سبورات مثبتة على الحائط وعدد الطلاب المنتظمين ٤٠ طالباً وجلهم من الجنوبيين، يقوم بالتدريس ثلاثة من الدينكا ويقوم المقرر على تدريس اللغة الانجليزية والديانة المسيحية، تقدم بالمنزل بعض الشعائر الكنسية وتنطلق منه

## مدرسة كوبر الكاثوليكية

بالحي اقلية من ابناء الجنوب اما الغالبية فهي من المسلمين الفقراء نسبيا ومتوسطى الحال بدا النشاط فى المدرسة عام ١٩٨١م وهى عبارة عن بيت تملكه الكنيسة الكاثوليكية فى المنطقة الشعبية من كوبر «الدرجة الثالثة» على بعد ٤٠٠ متراً من مسجد السوق مساحة المدرسة ٥٠٠ متراً مربعاً وبها ثلاث حجرات احداها عبارة عن فصل دراسى يحوى ١٣ مقعداً و ١٣ كنبه و ٣ سبورات مثبتة على الحائط وعدد الطلاب المنتظمين ٤٠ طالباً وجلهم من الجنوبيين، يقوم بالتدريس ثلاثة من الدينكا ويقوم المقرر على تدريس اللغة الانجليزية والديانة المسيحية، تقدم بالمنزل بعض الخدمات الصحية وتؤدى فيه الشعائر الكنسية وتنطلق منه الرحلات الاسبوعية كما تقدم فيه العروض السينمائية ويزوره خمسة قساوسة باستمرار..

## مدرسة كاثوليكية بمنزل بحلفاية الملوك

حلفاية الملوك من الاحياء العريقة وعامة سكان الحى من المسلمين متوسطى الحال ومبنى هذه المدرسة من الطوب الاحمر والاسمنت والمساحة الكلية ٨٠٠ متراً مربعاً، بدأ النشاط بهذا المنزل الذى يقع على مقربة من مسجد «ام دوم» على بعد ٣٠ خطوة فقط عام ١٩٧٤م وهو عبارة عن مدرسة ومركز اجتماعى ويقع فى منطقة لا يقل تعداد سكانها عن الالف ويتكون من ٣ حجرات ضخمة بالاضافة الى مقدار كبير من الادوية، وبالمركز دراجة بخارية وتلفزيون و ٣ مكينات تطريز وعدد الطلاب المنتظمين به ١٥٠ طالباً «بنين وبنات» كما انه ملحق بالمنزل روضة تضم ٣٠ طفلاً لابناء المسيحيين فقط تقوم ٣ معلمات مسلمات بتعليم بعض الفتيات التطريز بينما تقوم بالعلاج راهبة وتقدم فى المنزل عروض سينمائية كذلك يتم توزيع اللبن والدمورية ..

## مدرسة من الحصير بمنطقة كرتون كسلا العشوائية :

تقع المدرسة فى منطقة شعبية وسط منازل الخمر حيث يسكن الجنوبيون الذين يقدر تعدادهم بالف نسمة . وتبعد عن دار حفظ القرآن بحوالى ٢٥٠ متراً تقريبا، وقد بدأ نشاطها فى عام ١٩٧٠م، بها سبورتان و ١٠ مقاعد طويلة ويتردد عليها حوالى ٣٠

طالباً كما تقوم الكنيسة الكاثوليكية بتقديم اللبن المجفف الذي يستفيد منه حوالي ٢٠٠ شخصاً.

## مدرسة في بيت مؤجر بالدروشاب :

بدأ النشاط عام ١٩٧٧م . يقع المنزل في الشمال الغربي من الحى ، ويبعد عن المسجد بحوالى ٧٥٠ متراً . والمنزل عبارة عن حجرة ومظلة وتوجد به سبورتان على الحائط وعدد قليل من الكتب ويوالى الحضور حوالى ٢٥ طالباً ، حيث يتم تدريسهم الدين المسيحى واللغة الانجليزية وقد قام صاحب المنزل بتأجيره للكنيسة خوفاً من نزع الملكية منه باعتباره من السكن العشوائى .

## مدرسة (وكنيسة) بارونا :

بدأ نشاط المدرسة عام ١٩٨٠ وتقع في منطقة سكن عشوائى ، تنتشر فيها بيوت الخمور البلدية وتبعد عنها منطقة الدعارة كليومتر الى الداخل . المدرسة عبارة عن صالة كبيرة من الحصير والقش بداخلها سبورة متحركة و ٢٠ كنية ، كما ان المدرسة مزودة بسيارة (استيشن) كما يوجد بجانب الصالة فصل للمدرسة الصناعية . وتستخدم الصالة للطلاب المسائين الذين يبلغ عددهم مائة طالباً .

يقوم بتدريسهم ثلاثة من المعلمين من أبناء الدينكا وعدد الاطفال الصباحين ٢٠ طالبا وتوجد حافلة لنقل الطلاب فيما بين منازلهم والمدرسة .

## فائدة

يتراوح عدد المستفيدين من هذه المدارس العشوائية التابعة للكاثوليك ببحرى ما بين ٦٠٠ الى ٧٠٠ طالبا، وتجدر الاشارة الى ان منطقة بحرى تعتبر منطقة تركيز بالنسبة للكنيسة الانجيلية، وتمنح هذه المدارس شهادات معترف بها في الاقليم الجنوبى، حيث تمكن من التوظيف ومتابعة الدراسة فى المدارس الرسمية، وترتبط هذه المدارس بمدارس كمبوني بحلة حمد، حيث ينتظم فى الدراسة بها الذين يجرزون نجاحاً طيباً ويشتكى الاساتذة من عدم انتظام الطلاب، ويرجعون ذلك لاهمالهم او استغراقهم فى العمل الشاق، وعموما فهم منتظمون فى حضور الدروس والتربية لمسيحية حيث يجلسون فى حلقات صغيرة، لكل حلقة استاذ وجهها ويرددون الطقوس المسيحية باللهجة المحلية للقبيلة، ولهم حس عدائى وانطوائى نحو الشماليين حسب افادات الطلاب الشماليين الذين حاولوا الانضمام لهذه المدارس يدفع الطلاب القادرون رسماً شهريا رمزياً هو ٥٠ قرشاً وتبدأ الدراسة فى الفصول الصباحية الساعة التاسعة والنصف صباحا وتنتهى فى الثانية عشرة ظهرا وتشتمل على اربع حصص ..

تقوم الكنيسة بتقديم خدمات مختلفة لهذه المدارس من غذاءات وكتب وتجهيز الرحلات الخاصة ايام الجمعة، حتى لا يلتفتوا للمراسم المسلمين، وتشمل الغذاءات المقدمة لبن الاطفال زيت السمك، الدقيق الابيض المستورد، البسكويت ووجبات غذائية معلبة للاطفال والسجائر، ولا يقل عدد المستفيدين من الخدمات الاجتماعية في هذه المدارس عن بضعة الوف . .

## مدارس الكنيسة الانجيلية

هي المدارس التي انشأتها اساسا الارسالية الامريكية لتعليم ابناء السودانين والمصريين الذين اعتنقوا المذهب الانجيلي، لايجاد مرتكز عقائدي لنشر وانتشار المذهب الانجيلي في السودان خاصة وفي افريقيا عامة وفي سنة ١٩٦٥م رأت الارسالية نقل مسئولية العمل الانجيلي بالسودان للسودانيين فانشىء مجلس الطائفة الانجيلية بالسودان واليه آلت ادارة المدارس والمنشآت التابعة للارساليات الامريكية بالتعاون مع مجمع مشيخة السودان الذى انفصل واستقل في نفس العام من تبعية النيل مع احتفاظه برابطة العقيدة معه . .

كانت الكنيسة الانجيلية رائدة في تعليم البنات اذ فتحت اول مدرسة لتعليم البنات بالسودان بالخرطوم بحرى سنة ١٩٠٧م كمدرسة اولية وتدرجت في سلم التطور حتى اصبحت ثانوية في

العشرينات وتحتوى حسب احصائيات عام ١٩٨٠/٧٩ م على ١٥٣ طالبة منهن ١٣٤ طالبة مسلمة و ١٨ طالبة مسيحية والجداول ادناه تبين اعداد المدارس والطلبة والطالبات الملتحقين بمدارس هذه الكنيسة والذين بلغ عددهم حوالى ١٣٠٠ طالبا وطالبة . .

## أ/ رياض الأطفال

إسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية السودانية بحرى	٤	١٨٢	١٧٨	٤	١٥١	٣١

## ب/ المدارس الأولية الابتدائيات (الأوليات

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية السودانية بحرى (المختلطة)	١٠	٥٠٩	٥٨٧	٢٢	٤٢١	٨٨
الانجيلية السودانية أم درمان	٤	٦٧	٤٢	٢٥	٣٩	٢٨

## ج/ المدارس المتوسطة (ثانوية عامة)

إسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية السودانية أمدرمان	٥	٢٩٨	٢٩١	٧	٢٦٤	٣٤
الانجيلية السودانية بحرى	٣	٩٥	٩٠	٥	٦٧	٢٨
الانجيلية السودانية أمدرمان بيت الأمانة	٥	٢٧٦	٢٧٦	—	٢٤٤	٣٢

## د/ المدارس الثانوية (العليا)

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	اجناس اخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية التجارية أم درمان	٣	١٥٢	١٥٢	—	١٣٤	١٨
الانجيلية بحرى بنات	٣	٤٥	٤٥	—	١٦٠	٣٧

## مدارس الكنيسة الاسقفية السودانية

بدأ نشاط الكنيسة الاسقفية - اى الانجليزية - فى مجال التعليم بفتح مدرسة فى الخرطوم بمبنى الكنيسة وفى سنة ١٩٠٤ بلغ عدد البنات فى المدرسة الاسقفية المعروفة بمدرسة الاتحاد ٨٠ طالبة ومنهن ٦٣ طالبة مسلمة وكان المنهج الدراسى يشتمل على اللغتين العربية والانجليزية والحساب والعلوم المنزلية والتربية المسيحية وتم اتفاق على ان تتولى الكنيسة الاسقفية تربية البنات على ان تتولى الكنيسة الانجيلية تربية الاولاد . وهكذا اسست فى الخرطوم سنة ١٩٣٨ مدرسة الاتحاد الثانوية العليا للبنات كما فتحت الكنيسة الاسقفية مدرسة اخرى للبنات فى ام درمان عام ١٩٠٦ وموقف الكنيسة الاسقفية فى التعليم اليوم كالاتى :

### (أ) إحصائية بعدد التلاميذ والتلميذات برياض الأطفال التابعة للكنيسة :

اسم المدرسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
(١) روضة الكنيسة الأسقفية بأم درمان	١	١١٦	١١٦		١٠٨	٨



(ب) إحصائية بعدد التلاميذ والتلميذات بالمدارس  
الابتدائية الأسقفية :

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سوداني	اجناس اخرى	مسلم	مسيحي
(٢) مدرسة الكنيسة الأسقفية بأم درمان	٦	٢٣٣	٢٢٧	٦	١٩٠	٤٣
(٣) الاتحاد	١	١٩٠	١٩٠	—	١٤٥	٤٥
الجملة	٤٢٣	٤١٧				

من الاحصائيات الرسمية (٨٩/٨٠) ، ومن معلومات تطلاب لسنة ١٩٨٢م .

## خلاصة:

قامت المدارس التبشيرية في فترة الاستعمار ابتداءً من عام ١٩٠٤م، وقد نشأت بغرض توفير خدمات التعليم للجالية البريطانية وأبناء الجاليات المسيحية الأخرى ولكن - بعد الاستقلال - أخذت بعض الأسر السودانية من أهل الوظائف العليا توفد أبناءها لهذه المدارس ولرصيفاتها فأصبحت بذلك مدارس لطبقة معينة في المجتمع. تحاول هذه الطبقة توفير التعليم الجيد لأطفالها بصرف النظر عن موقع سكن الأسرة وإغفالاً لاعتبارات التربية الإسلامية وفي بداية أمر هذه المدارس لم يكن الطلبة المسلمون يتلقون أية تربية إسلامية مطلقاً ثم بدأت فكرة تدريس التربية الإسلامية في أواخر الحكم العسكري أي أوائل الستينات، ولكن إدخال هذه المادة لم يقد شيئاً إذ قيس بمناهجها العامة وبالتحول الذي حدث طبيعتها حيث زاد عدد أبناء المسلمين فيها بدرجة هائلة، وأصبح دور المدارس أوسع وأقوى بين المسلمين مما كان له أول الأمر.

تقوم هذه المدارس حالياً بدور مزدوج، فبينما تقدم خدماتها للطبقة العليا من المجتمع ضامنة بذلك تيسير أعمالها تركز في نفس الوقت على أبناء الجنوبيين وأبناء النوبة وتمارس وسطهم نشاطاً تبشيراً مركزاً. ولقد ساعد استقرار هذه المدارس وتحسن مستواها بيننا انحدر مستوى التعليم العام بالبلاد، ساعد ذلك على مضاعفة

الاقبال عليها وجرأ ادارتها على اتخاذ سياسات تبشيرية لم تقتصر على ابناء الجنوب ومناطق النوبة بل تجاوزها الى الأغلبية المسلمة بين التلاميذ ولو أن التبشير وسط هؤلاء كان يتم بطريقة غير مباشرة .

ان تقارير بعض المسئولين وبعض اللجان التي كونت على فترات مختلفة تتعاضد في تأكيد بعض النقاط الخاصة بسياسات هذه المدارس فمن ذلك مذكرة رفعها معلم بإحدى المدارس المعنية للسيد مساعد المحافظة للتعليم بالخرطوم يذكر فيها ما يلي :-

(١) تحرص المدرسة التبشيرية على قبول ابناء علية القوم على أساس طبقي أو تعتذر عن قبول ابناء الطبقات الأخرى من صغار الموظفين والمزارعين والعمال .

(٢) يقوم المنهج على أساس (تهميش) مادة التربية الاسلامية كمادة دراسية، اذ ان مدرس التربية الاسلامية مفروض على المدرسة فرضاً من قبل الوزارة ومعزول في مخزن صغير جداً يستخدمه كمكتب . وممنوع حضور التلميذات له هناك، وتقام العراقيل البيروقراطية في وجه إحياء المناسبات الدينية والقومية، بينما تجند الامكانيات لاحتفالات المسيحيين .

(٣) تمنح المدرسة معاملة خاصة لأبناء الجنوبيين المسيحيين من إعفاء الرسوم وفطور مجاني وكتب مجانية . ويحرم المسلمون من جنوبيين أو غيرهم من هذه المعاملة .

(٤) معلمو اللغات العربية أضعف المعلمين رواتباً كما لوحظ أن رواتب المعلمين والمعلمات السودانيين عموماً ضعيفة .

وهناك خطاب آخر من وكيل الشؤون الدينية الى مساعد محافظ مديرية شمال الخرطوم للتربية عن راهبات أجنبيات يمارسن التبشير المسيحي في أوساط الطالبات .

وكذلك تقرير مجلس شعبي مدينة أبي عنجة قسم شؤون التعليم بتاريخ ١٩٧٨/١١/٣٥ عن روضة أطفال كمبوني شرق والتي تضم مائة طفل مسلم وطفل مسيحي واحد حيث يدرس الأطفال من سن ٦ الى ٧ أناشيد مسيحية ترسخ في أذهان الناشئة منذ هذه السن المبكرة عقائد المسيحيين . وهناك بعضاً من هذه الأناشيد :

«يا يسوع الطفل الجديد

ذو الوجه الجميل

إننى أشقى في حبك

ولا أعرف كيف أحبك» .

أو كالاتى :-

«ماما لبستنى الجزمة والشرابات

بابا ودّانى مدرسة الراهبات

هناك تعلمت أربع كلمات

أبانا الذى فيالسموات» .

وكذلك تعويذة مسيحية :-

«يا مريم الطاهرة

كل الأطفال الماهرة

في ليلة العيد الباهرة  
أجعلى قلوبنا ساهرة» .

وكذلك مذكرة المدرس بمدرسة الاتحاد العليا للسيد مساعد المحافظ لشئون التعليم بتاريخ ٢٢/٣/١٩٨٠ حيث يقول ان المدرسة تقيم لقاءً بين المدرسات الانجليزيات المسيحيات وطالبات مسلمات لاستمالتهن للمسيحية وبليلة عقيدتهن الاسلامية كما فرضت المدرسة على التلميذات صلوات وتراتيل كنسية تقام كل يوم قبل بدء الدراسة وقد تأثر بعض الطالبات بما سمعن من دعاية للمسيحية وتنميق لها، اذ مال بعض الطالبات الى المسيحية واعتنقنها. وقد طالب الأستاذ بوضع نظام محكم للاشراف من قبل وزارة التربية والتعليم لمكافحة عملية التبشير التي تتم تحت ستار التعليم ولسد منافذ التضليل والتغريب بالطالبات الساذجات .

كما ورد في تقرير اللجنة التي كونها مساعد المحافظ لشئون التعليم بأمر وزير التربية ووكيلها ورئيس جهاز أمن الدولة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٠ ان مدرسة الاتحاد العليا عبارة عن قطعة أرض سودانية وتدار بأسلوب غير واضح المعالم لأى مسؤول سودانى مهما كان قدره وشأنه ولها من النفوذ في هذا البلد ما نجهل هويته حتى اليوم . . . الخ

## لجوء المسلمين للمدارس التبشيرية :

هذا ويلجأ المسلمون السودانيون لمدارس كمبوني خاصة والمدارس التبشيرية للأسباب الآتية :-

١ / الاعتقاد بأنها أفضل بكثير من المدارس الحكومية من حيث النظام ومستوى الخدمات ومستوى التعليم .

٢ / تقبل التلاميذ في سن مبكرة .

٣ / تقدم اللغة الانجليزية في عمر مبكر بالمقارنة بالمدارس الحكومية التي تبدأ تدريسها في المرحلة المتوسطة .

٤ / هرباً من مدارس الحكومة لزحمة الفصول فيها وتدنى المستويات وانعدام الضبط والربط .

٥ / تناسب نوع التدريس الذى كان يلقاه بعض الطلاب السودانيين الذين كانوا يدرسون بالخارج مع ذويهم ولأسباب مختلفة .

٦ / نظام إرسال التقارير الدورية لأولياء الأمور عن سير وسلوك أبنائهم وبناتهم .

على انه قد ثبت من نتائج امتحانات الشهادة السودانية ان مدارس كمبوني لا تتفوق على المدارس الحكومية وترتيبها يأتى فى مستوى غيرها من المدارس السودانية ذات المستوى المتوسط ولكن خطورتها تكمن فى أنها تخرج أبناء الطبقات العليا دون تسليح كاف بالتربية الاسلامية واللغة العربية وتعدهم حسب المنهج السودانى

ومنهج أكسفورد ولندن، لذلك نجد ان كثيراً من خريجيها ينتقلون الى أوربا حيث يكتمل انسلاخهم من مجتمعهم .  
إن هذه المدارس لا تزال تتمتع بأحسن المواقع في العاصمة وبكثير من الامتيازات وقد اكتسبت هذه المواقع من أيام الاستعمار حينما كان التعليم من صلاحيات الكنيسة، ولعل أفضل مثال لذلك هو مدرسة الجريف غرب الزراعية التي أسسها الدكتور (جفن) من تبرعات الخيرين بقصد انشاء مدرسة زراعية تحت رعاية الكنيسة الانجيلية التابعة للارسلية الأمريكية في عام ١٩٢٤ وبلغت مساحة الأرض التي أشتريت من التبرعات ١٣٠ فداناً (مائة وثلاثين) ولكن لسبب ما أغلقت الكنيسة المدرسة عام ١٩٣٨ . ومنذ ذلك الحين كان يجب أن تؤول حيازة الأرض التي هي الآن من أجمل بقاع العاصمة - خلف الرياض وأمام الجريف - تابعة للكنيسة الانجيلية .

إن مدارس الكنائس في العاصمة تضم أكثر من عشرة آلاف طالب لا تتجاوز نسبة المسيحيين منهم ٥٪ بل ان أعداد كل الطلاب المسيحيين في المدارس الحكومية وغيرها بالعاصمة حسب احصائيات ١٩٨٠/٧٩ لا يتجاوز ٥٠٠ طالب (خمسمائة) ولذا فان الحل الناجز لانهاء ازدواجية التعليم وإبطال دور التبشير الأجنبي وإحلال السيادة الوطنية هو ضم هذه المدارس الى وزارة التربية والتعليم وإلغاء الثنائية وإن كان هناك طلاب جاليات يريدون مدارس مستقلة يمكن توفير هذا النوع من التعليم المخصوص لهذه

النوعيات الخاصة . وريثاً يتم هذا الحل فهناك حلول مؤقتة وبديلة هي :-

(١) تقوية شعب التربية الاسلامية بهذه المدارس وتوفير المعلمين الأكفاء في هذا المجال حتى يكون المعلم نفسه قدوة للطلبة في ذلك وإلزام هذه المدارس بتوفير الجو الملائم من مكاتب وكتب لهاتين المادتين .

(٢) تيسير القيام بالشعائر الدينية في أثناء اليوم الدراسي وتشجيع إحياء المناسبات الدينية وتكوين الجمعيات الدينية .

(٣) التوعية المستمرة لطلبة هذه المدارس وتقوية مشاعر العزة الاسلامية في نفوسهم .

(٤) مراقبة كل ما يفسد الطلاب من موسيقى وديسكو ورقص مختلط وحفلات مختلطة . . والوقوف بصلافة أمام أية محاولة لافساد عقائد الطلاب ، وصد أي إغراء لزحزحة الطلاب عن أصولهم الاسلامية الوطنية .

(٥) تكوين مجالس آباء ومعلمين بالمدارس التبشيرية .

(٦) إرسال موجهين ثابتين للمدارس التبشيرية لكل المواد لفحص مؤهلات المعلمين والمعلمات بهذه المدارس وفحص شروط خدمتهم والتقرير عنها .



## السيرة الذاتية

- حسن محسن محمد أحمد .

- مواليد : ١٩٥٠ - الحصاصيضا .

- تنقل في مراحل التعليم ما بين الحصاصيضا وحتوب ونال درجة الدكتوراة من  
معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم .

- أسس مجلة الجامعة الناطقة باسم اتحاد طلاب جامعة الخرطوم إبان توليه  
السكرتارية الثقافية للاتحاد عام ١٩٧٢ بعد أن انقطعت عن الصدور زهاء الخمسة عشر  
عاماً .

- قضى ثلاثة سنوات في المعتقل نتيجة لنشاطاته السياسية الطلابية بجامعة الخرطوم .  
- عمل بعد تخرجه متفرغاً للدعوة الإسلامية في صفوف الحركة الإسلامية في  
دارفور وجنوب السودان ثم باحثاً في المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم والمؤسسة  
الإسلامية في لستر بإنجلترا .

- له اهتمام خاص بالدراسات المتعلقة بالحركات الإسلامية والصحوه الإسلامية  
والشئون الإفريقية على الأخص قضايا الإسلام والمسيحية وقضايا القرن الإفريقي .  
- صدرت له عدة دراسات ومؤلفات منها :

١ - حركة الإخوان المسلمون في السودان ١٩٤٤ - ١٩٦٩ .

٢ - مفاهيم في فقه الحركة .

٣ - أوضاع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي .

٤ - الأرومو - دراسة تحليلية .

٥ - تطور أوضاع المسلمين الأرتريين .

٦ - أحمد بن إدريس القاسي - فكره السياسي ومنهجه في العمل .

٧ - الحركة الطلابية بين الأمس واليوم .

٨ - ودراسة باللغة الإنجليزية صدرت في لندن - بعنوان مشروع تنصير السودان - SU

DAN CHRISTIAN DSIAN . وللكتاب دراستين تحت الطبع وهما :

١ - السياسات الثقافية للصومال الكبير ١٨٨٦ - ١٩٨٦ .

مع استمارة خاصة لقضايا اللغة والدين والتطور السياسي وهي رسالة دكتوراة .

٢ - مشروع تنصير السودان في الماضي والحاضر . وهي دراسة تحليلية تاريخية

ميدانية عكف الكاتب على إعدادها في الخمس سنوات الأخيرة .



عمارة محمد حسين علي

السودان - أم درمان

المطابق الثاني - شقة ٤٧ - تليفون ٥١٤٥٩ - ص ب ٦٤٠٨ - تكس ٢٢١٦٧ تانا